كتاب أنيوب البلاغة

في ينبوع الفصاحة للأماسي تـ ١١٠٠هـ

تحقيق ودراسة: علم المعاني

إعداد

أ.د السيد محمد سلام

أستاذ البلاغة والنقد

وعميد كلية اللغة العربية بالمنوفية

١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م

ض

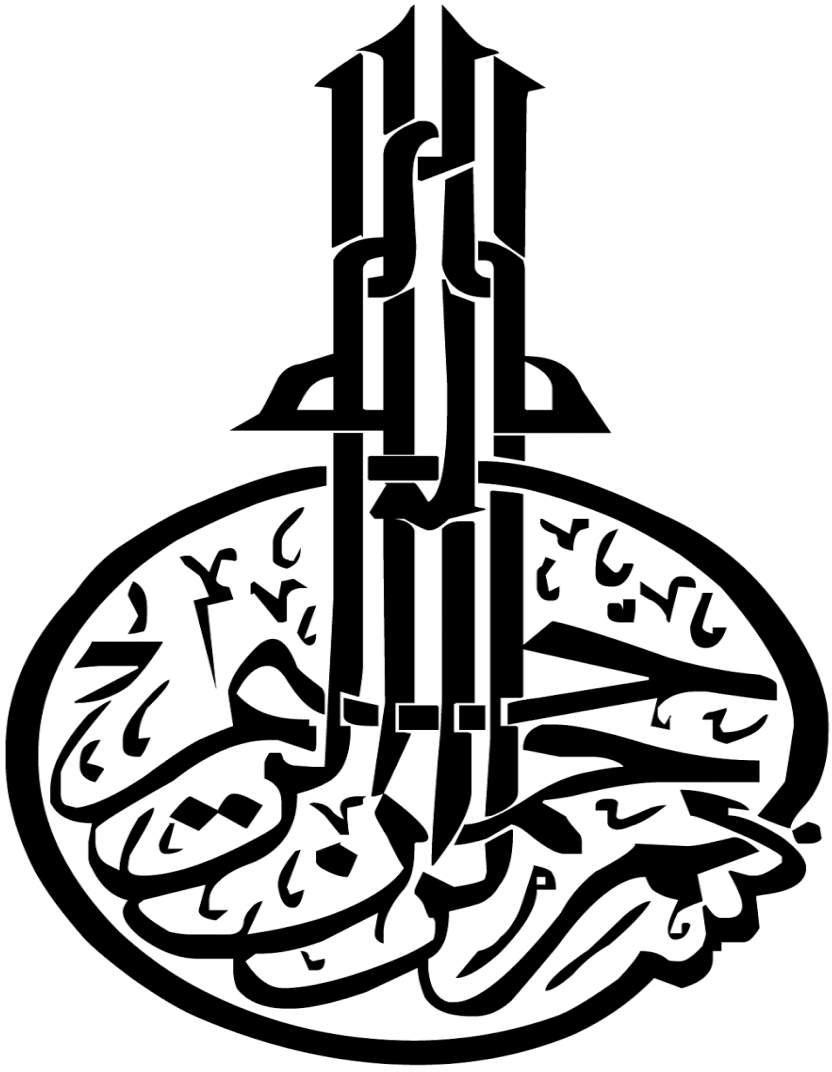

كتاب أنبوب البلاغة في ينبوع الفصاحة للأماسي تـ ١١٠٠هـ
تحقيق ودراسة: علم المعاني

السيد محمد سلام.
قسم: البلاغة والنقد – كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر – فرع المنوفية.
البريد الإلكتروني:
elsayedsallam.lan@azhar.edu. eg

ملخص البحث:

هذا كتاب (أنبوب البلاغة في ينبوع الفصاحة)، متن في علوم البلاغة، يجمع علومها الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع، وهو عبارة عن تعريفات موجزة بعضها بشاهد، وبعضها يخلو من الشاهد؛ لوضوح أمره، اقتصرت منه في هذا البحث علىٰ القدر المتعلق بعلم المعاني؛ حتىٰ لا يطول البحث عن المعتاد، وسيتم-إن شاء الله إكمال تحقيقه وشرحه- في عدد آخر، وهو غيث المستغيث، سهل الحفظ، ميسور البيان، كتبه تحقيقا لرغبة ولده، ورغبة طلابه، بعد أن حفظوا في الصرف كتاب (الشافية)، وفي النحو كتاب (الكافية)، فأرادوا أن يحيطوا بمتن بلاغي، فنزل علىٰ رغبتهم، وألف هذا الكتاب، مستهلا بتعريف الفصاحة والبلاغة، وجامعا مسائل علم المعاني في كل باب من أبوابه، مرتبا إياها الترتيب المألوف لها في بيان علماء البلاغة؛ لمعرفة أصولها، والوقوف علىٰ خصائصها، ودقائق بيانها المُعينة علىٰ معرفة الإيجاز، والإعجاز، فهو مسك البلاغة، لمن اكتفي بشمها، وأفاد من عبقها، أو أراد ذلك، كما أنه إجمال مفيد يمكن الاكتفاء به للمتعجل الذي بغيته معرفة قواعد البلاغة، ثم إنه يدعو من قرأه لمعرفة المزيد من هذا العلم الذي

به تُدرك أسرار البيان، وهو جهد بارع جامع، أُقدم هنا منه(علم المعاني) للباحثين ليحيطوا بموضوعاته، ويقفوا علىٰ خصائصه، وأسراره، جملة لا تفصيلا، فيكون بمنزلة الأساس المتين، الذي تبنىٰ عليه أصول المعرفة، ينظر فيه طالب العلم، فيرىٰ أصول البلاغة جملة، فيقف علىٰ شروحها، وهو علىٰ ذُكر من متونها، ومعرفةٍ بزواياها، وإلمامٍ بخباياها، فهو تلخيص التلخيص، لذلك سماه: (أنبوب)، وشرحه في كتابٍ آخر سماه: (إفاضة الأنبوب) – تم تحقيقه، ونأمل أي يخرج إلىٰ النور قريبا بمشيئة رب العالمين – وهدفه تقريب البلاغة، وهدف الثاني: توضيحها وتفصيل مسائلها، والله من وراء القصد.

الكلمات المفتاحية: (الأماسي –أنبوب – بلاغة –ينبوع –فصاحة).

The tube of rhetoric in the fountain of eloquence by al-Amassi، 1100 AH

Investigation and study: the science of meanings
Elsaied Mohamed Salam.
Department Rhetoric and Criticism، Faculty of Arabic Language، Al-Azhar University، Menoufia Branch، Shebin El-Kom، Egypt.
Email: elsayedsallam.lan@azhar.edu. eg

Abstract:

This is a book (Anubub al-Balaghah in the Fountain of Eloquence)، a text on the sciences of rhetoric، combining its Abstract: This is a book (The Tube of Rhetoric in the Fountain of Eloquence)، a text on the sciences of rhetoric، combining its

three sciences: Al-Ma'ani، Al-Bayan، and Al-Badi'. For the clarity of his matter، I limited him in this research to the extent related to the science of meanings; So that the search for the usual will not be long، and it will be completed - God willing - to complete its investigation and explanation - in another number، which is Ghaith Al-Mughtieth، easy to memorize، easy to explain. The book (Al-Kafia)، so they wanted to surround a rhetorical body، so it came down to their desire، and he wrote this book، beginning with the definition of eloquence and rhetoric، and integrating issues of semantics in each of its chapters، Arrange them in the usual order in the statement of rhetoricians; To know its origins، its characteristics، and the subtleties of its statement that help to know the brevity، and the miraculousness، it is the hold of rhetoric، for those who are satisfied with smelling it،

and benefiting from its fragrantness، or wanting it، and it is a useful summation that can be satisfied with the hasty who wanted to know the rules of rhetoric. Read it to find out more about this science by which you realize the secrets of the statement، and it is a brilliant and comprehensive effort، I present here (the science of meanings) for researchers to surround its topics، and stand on its characteristics and secrets، in a sentence not in detail، so it is a solid foundation on which the foundations of knowledge are built، looking at In it the seeker of knowledge، he sees the principles of rhetoric as a sentence، He stands on its explanations، and he is reminded of its texts، knowledge of its angles، and knowledge of its secrets، so it is a summary of the summary، so he called it: (Tube)، and he explained it in another book called: (The flow of the pipe) - it has been achieved، and we hope that it will come to light soon by the will of the Lord of the Worlds - Its goal is to bring rhetoric closer، and the second goal is to clarify and detail its issues

Keywords: Al-Amassi - Tube - Eloquence - Fountain - Eloquence.

مقدمة:

أحمد الله حمدا يليق بجلاله وكماله، وأصلي وأسلم علىٰ سيدنا محمد وصحبه وآله. وبعد:

فهذا مخطوط من التراث الذي غفل عنه الباحثون زمنا غير يسير؛ لأنه تلخيص من التلخيص، كتبه الشيخ العلامة خضر بن الحاج محمد المفتي الأماسي؛ نزولا علىٰ رغبة ولده، وطلابه، الذين أرادوا متنا في علم البلاغة يسهل حفظه، ويقرب فهمه، ويكون عونا للمستعين، وغوثا للمستغيث، ومرآة تجمع أصول البلاغة جملة، وتؤسس للتبحر في مسائلها دفعة، وتكون لهذا لعلم نبراسا، ولفهمه أساسا، ترفع عليه القواعد، ويعلو به البنيان، حتىٰ إذا حصله صاحبه، كان تحصيله متينا، وكان فهمه قويا أمينا، لا تضيع منه قاعدة، ولا تتخلىٰ عنه واردة، بل بهذا المتن تجتمع في عقله أصول علم لا يستغني بعضه عن بعض، فكل مسألة من مسائله، وقاعدة من قواعده، تتناغم، وتتناصر، وتتآزر في الوصول إلىٰ الوقوف علىٰ معالم الإعجاز في بيان الله خاصة، مع أنه من جنس كلام البشر، وهذا ما تؤسس له علوم البلاغة، ولا تنبلج معالمه إلا بها، فجل مؤلفاتها القديمة تهدف إلىٰ بيانه، الذي أعجز الخلق قاطبة، ودعا شيخ البلاغيين(عبد القاهر) أن يقول:

فما الذي زاد في هذا الذي عرفوا ... حتى غدا العجز يَهْمي سيل وادِيه

قولوا وإلا فأصغوا للبيان تروا ... كالصبح منبلجا في عين رَائيه

ومن ثم أردت أن أقدم هذا المتن، مشفوعا بقدر يسير من الشرح؛ ليكون مرآة لمن أراد أن يقف علىٰ أصول البلاغة جملة، قبل أن يتبحر في علومها، ويخوض غمارها؛ ليكون عونا له علىٰ معرفة ما يريد بيسر عظيم، وفهم

عميم، فيكون أساسا لحسن الروية، وسبيلا إلىٰ عمق التفكير؛ فيعرف الطريق الذي يميز كلاما من كلام، ويعرف كيف يعلو كلام الله علىٰ كل كلام، ولهذا كتبته، ولكني وجدته كثيرا في مكان كهذا، فوزعته، ليكون في بحثين، في ذات المجلة، يستضيء به هذا العدد والذي يليه– بمشيئة الله تعالىٰ– فيكون سابقه مشوقا لتاليه، ولا يكون طوله صادا عن معرفة ما فيه، فاكتفيت هنا منه بعلم المعاني؛ لكثرة مباحثه، وغزارة معانيه، فحررت نصه من ثلاث نسخ جيدة، وخرجت شواهده التي فيه، وألحقت مباحثه التي خلت من الشواهد بما يضيئه في عين رائيه؛ لتكون دليلا إلىٰ معرفة العجز الذي يهمي سيل واديه، وتتجلىٰ في الكتاب العزيز بعض المزايا التي فيه، حتىٰ أعجزهم أن يأتوا بمثله، أو ما يدانيه..

والله أسأل أن يوفق كل من سعىٰ لفهم دقائقه، وتجلية معانيه.

وكتبه: السيد محمد سلام

تمهيد:
المؤلف والمؤلّف

التعريف بالمؤلف:

الشيخ العلامة خضر بن الحاج محمد المفتي الأماسي (١١٠٠ هـ - ١٦٨٨ م) رحمة الله ورضوانه عليه.

مذهبه:

فقيه حنفي: فرضي، متأدب، من علماء الروم، كان مفتي بلدية (أماسية). فهو عالم مشارك في أنواع من العلوم، ولذا تولىٰ الإفتاء بأماسية، أرخ وفاته صاحب كتاب المجموع في المشهود والمسموع سنة ١١٠٠ مائة وألف وقيل سنة ١٠٨٦ قال صاحب الكشف هو من علماء عصرنا. وهو أيضا بياني صرفي.

مؤلفاته:

له كتب، منها:

١- **أنبوب البلاغة**، أنجزه سنة ١٠٦١ هـ، وهو نظم لتلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازاني، وقال عنه بعض العلماء: تلخيص التلخيص للقزويني في المعاني سماه أنبوب البلاغة في ينبوع الفصاحة، ثم شرحه وسماه إفاضة الأنبوب، **أوله**: "الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان... ابتدأ تأليفه في شهر ذي الحجة سنة١٠٦٠هـ، وختمه في الساعة الخامسة من يوم عاشوراء ١٠٦١هـ.

٢- **الإفاضة شرح فيه أنبوب البلاغة**، وسماه: (إفاضة الأنبوب)أو(الإفاضة لأنبوب البلاغة) وهو شرح ممزوج، **أوله**: (الحمد لله الذي نزل القرآن علىٰ نبي أمي عربي اللسان... الخ).

٣- (**لب الفرائض**) اختصر به فرائض السجاوندي، وفرغ منه في صفر سنة ١٠٦٤ أربع وستين وألف، أوله: (الحمد لله الذي شرع الفرائض علينا لمآربنا... الخ) والسجاوندي هو محمد بن محمد بن عبد الرشيد ابن طيفور، سراج الدين أبو طاهر (٦٠٠ هـ - نحو ١٢٠٤ م) المفسر المقرئ النحوي، له تفسير حسن، وكتاب علل القراءات، وكتاب الوقف والإبتداء، ذكره القفطي مختصرا، وقال كان في وسط المائة السادسة

وذكره ياقوت فقال: أبو المحامد الملقب شمس العارفين ترجمه البيهقي في الوشاح وأورد له:

أزال الله عنكم كل آفة وسد عليكم سبل المخافة

ولازالت نوائبكم لديكم كنون الجمع في حال الإضافة

وله:

٤- (**السراجية** - ط) نسبة إلىٰ كنيته (سراج الدين) في الفرائض والمواريث.

٥ - (**شرح السراجية** - ط)

٦ - و (**الوقف والابتداء**)

٧ - و (**الجبر والمقابلة**) رسالة،

٨ - و (**ذخائر نثار في أخبار السيد المختار صلى الله عليه وسلم**)

٩ - **غصون الأصول في أصول الفقه**، قال حاجي خليفة: ومن المتون المختصرة من (المنار): [منار الأنوار في أصول الفقه](غصون الأصول) في مختصر منار الأصول للنسفي.

أوله: (الحمد لله الذي شرع لنا الملة... الخ) أتمه في: ذي الحجة سنة ١٠٦٢، اثنتين وستين وألف، ثم شرحه: ممزوجا وسماه: (تهيج غصون الأصول) في شرح مختصر المنار.

١٠- حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي.

١١-شرح المقصود في التصريف فرغ منه سنة ١٠٥١ هـ.

التعرف ببلدته:

تعتبر "أماسيا" في الشمال التركي؛ مدينة الأمراء العثمانيين، أي "الشهزادة" كما يطلق عليهم باللغة التركي، وتقع المدينة في الجمهوريّة التركيّة، ضمن إقليم يُعرف بأماسيا، علىٰ سفح أحد جبالها، الذي يُعرف بجبل (هارشينا) وهو وادي ضيق يسمىٰ بـ"وادي هرشينا" الواقع علىٰ ضفاف نهر "يشيل إيرماق". وتبلغ مدينة "أماسيا" من العمر نحو سبعة آلاف عام، وهي مدينة خرج منها العديد من العلماء والفنانين، وكانت مركز تدريب للأمراء العثمانيين قديمًا. ومن أهم معالم المدينة:

جامع "أماسيا":

تم إنشاء الجامع في عهد السلاجقة، ويقع علىٰ ضفاف النهر، متميزاً بتصاميم ما يعرف بـ "شادرفان" أي مكان الوضوء، بالإضافة إلىٰ الزخارف التي تزينه من الداخل، وللجامع قبتين أساسيتين وست قباب صغيرة.

متحف "أماسيا":

يتكون من طابقين. يتحوي الطابق السفلي علىٰ العديد من أشياء الزينة. أما في الطابق العلوي فتُعرض الأغراض الخاصة بالسلاطين العثمانيين، كما تعتبر حديقة المتحف أثراً تاريخيًا له قيمته.

متحف "أمراء أماسيا":

تم إنشاؤه في عام ١٨٠٠، ويقع بطابقه السفلي تماثيل للأمراء العثمانيين ممن لم يصبحوا سلاطين عثمانيين فيما بعد، ويقع بالطابق العلوي تماثيل الأمراء العثمانيين ممن أصبحوا سلاطين فيما بعد.

الجامع "الفضي": يعتبر الأثر التاريخي العثماني الأول بمدينة "أماسيا"، وتم إنشاؤه من قبل "تاج الدين شلبي محمود" في عام ١٣٢٦.[١]

❁❁❁❁❁

[١]- ينظر ترجمته في: كتاب الأعلام للزركلي: ٢/ ٣٠٧ معجم المؤلفين٩/ ١٥، ٤/ ١٠٢ هدية العارفين ٢: ٢٨٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ١/ ٤٧٣، ٢/ ١٢٥٠، ١٨٢٧، ١٨٠٧، البغدادي: = =ايضاح المكنون ١: ١٢٩.، ١: ١٠٨؟، فهرست الخديوية ٤: ١٢٣، المكتبة البلدية: فهرس البلاغة ١٨ ٦٣١، وخزانة التراث:، هدية العارفين ١/ ٨٣، فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ٢/ ١٧٧. جريدة تركيا بوست.

المؤلَّف:

عبارة عن متن سماه: (أنبوب البلاغة في ينبوع الفصاحة) ألفه تسهيلا للحفظ، وتيسيرا للضبط، وهو الذي قال عنه بعض العلماء – كما مر في بيان مؤلفاته– إنه نظم لتلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازاني، كما قالوا عنه تلخيص التلخيص للقزويني في المعاني سماه: أنبوب البلاغة في ينبوع الفصاحة، ثم شرحه وسماه: إفاضة الأنبوب.

سبب تأليفه:

لم يشر إلىٰ ما قاله عنه العلماء من أنه لخص التلخيص، ولكنه نص علىٰ سبب تأليفه في مقدمة هذا المتن فقال:

قد أراد ولدي بمنزلة روحي في جسدي، وثمرة فؤادي؛ يعقوب الوهبي، وسائر خلاني وطلابي، رزقهم الله العلم والسعادة، بعد حفظهم في الصرف كتاب الشافية وفي النحو كتاب الكافية، وهما عينان تجريان، وبحران يموجان للشيخ العلامة من الأئمة المالكية؛ الأستاذ الفاضل ابن الحاجب، المشهور في المشارق والمغارب، أوصله الله إلىٰ أجل المآرب، أن يحفظوا مثلهما في البلاغة، مختصرا حاويا لجميع القواعد البيانية، ولم يُلْفوا في المختصرات ما طلبوا، وألجئوني أن أصنف فيها ما لجوا، ولم يلجوا، ولم أستحسن نهرهم، ولم أر من الكرم منعهم، فوجب علىّ إجابتهم، سائلا متضرعا ملتجئا إلىٰ الله، أن ينفع به حافظيه، وطالبيه عامة، وولدي وثمرة فؤادي خاصة.

وسميته: أنبوب البلاغة في ينبوع الفصاحة، مستعينا بولي الإفاضة والهداية، وهو المرشد الرقيب، عليه توكلت وإليه أنيب.

أي أنه ألف هذا المتن تلبية لرغبة طلاب العلم، بعد أن وجدوا بغيتهم في النحو، والتصريف، والتمسوها في البلاغة فلم يجدوها، فلبىٰ رغبتهم، وفي مقدمتهم ولده وثمرة فؤاده..

الأُنبوب يجمع علىٰ أنابيب، وهو: كما قال ابن فارس: ما بين كلِّ عُقْدتين. ويزعمون أن الأَنَابَ المِسْك، واللهُ أعلمُ بصحّته. وينشدون قولَ الفرزدق:

كأنَّ تريكةً من ماء مُزْنٍ ودَارِيَّ الأَنَـابِ مـع الـمُـدامِ[1]

ومعلوم أيضا: أن الأنبوب جسم مستدير أجوف تمر منه الأشياء، ومنه أنابيب الرئة التي هي مقر مخارج النفس.

وكل هذه الأوجه محتملة في سبب التسمية، فهو الأنبوب الذي تجري فيه قواعد البلاغة بيسر وسهولة، وقد أراد بذلك تيسيرها، وتقريب الوصول إليها، أو جمعها في العقل، وسهولة تعلقها بالقلب، لمن أراد الاكتفاء بها موجزة، فإنها أيضا تغني اللبيب عن كثير من الشرح، وتحثه علىٰ البحث والدرس في سمات الكلام، وفضائل البيان، وهذا هو الأنبوب المستدير الذي تمر فيه الأشياء بيسر، أما علىٰ زعم من زعمها مسكا –كما قال ابن فارس– فيلتمس له أيضا مخرج، يفيد: أن هذا العمل مسك البلاغة، لمن اكتفي بشمها، وأفاد من عبقها، أو أراد ذلك، ومن ثم صنع الشرح بعد ذلك لمن أراد التوسع.

(١) – مقاييس اللغة لابن فارس (أنب)

منهج الأنبوب:

بدأه كما بدأ البلاغيون المتأخرون حديثهم عن البلاغة، بالفصاحة: تعريفها، وأقسامها، ثم انطلق من ذلك إلىٰ طرفي البلاغة الأدنىٰ والأعلىٰ، ثم قال: فاحتجنا لبيان المطابقة إلىٰ علم، ولبيان انتفاء التعقيد المعنوي إلىٰ علم، ولبيان الوجوه إلىٰ علم.

فسموا الأول علم المعاني، والثاني علم البيان، والثالث علم البديع.

ثم عرف كل علم، وسرد أبوابه، وأقسام كل باب، وتعريف كل نوع، وأسبابه، مع ذكر بعض الشواهد التي تجلي الغرض، وتخرجه من الغموض، وتيسر فهم المطلوب، وتفي بالحاجة مع الإيجاز البديع، والابتعاد عن كثرة التقسيمات، كما فعل غيره، كالفخر الرازي مثلا في كتابه نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، أو كما فعل السكاكي في ضغط المادة العلمية وتعميقها، فالمادة عنده سهلة ميسورة في المعاني، والبيان، والبديع، كما ستراها إن شاء ربك.

المنهج المتبع في التحقيق يتجلى فيما يأتي:

١- نسخ النصَّ بطريقة الكتابة الحديثة، وكتابة الآيات القرآنية بخط المصحف؛ حفاظا عليها من التحريف، أو التبديل عند الكتابة.

٢- تجريده من الأخطاء التي تقع من النساخ، وإثبات الأصوب، والإشارة في الحاشية لما هو مكتوب في النسخة التي اتخذتها أصلا، أو في بعض النسخ الأخرىٰ.

٣- المقابلة بين النُّسخ الخطية، واتخاذ أوضحها أصلاً، كما سيأتي في صور لوحات كل نسخة.

٤- إثبات أرقام اللوحات في أصل المتن. هكذا: [١/أ]، [١/ب] وهكذا.

٥- تخريج الشواهد الواردة في النص، وجاء التخريج في الحاشية، عدا الآيات القرآنية، فوضعت اسم السورة، ورقم الآية بجوارها في النص بين حاصرتين –أيضا– تمييزا لبيان الله من سائر البيان، وكذا تخريج القراءات إن وجدت، والأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال، والأشعار، والأرجاز، كلٌّ من مظانه.

٦- توثيق أقوالَ العُلماءِ، وتخريجها من مصادرها، إلا ما ندر مما لم أتمكن من الوصول إلي أصله.

٧- التعريف بجميع الأعلام المذكورة من بعض مظانها؛ اكتفاء بالبعض عن الكل.

٨- تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في المتن من كتب المعاجم المختصَّة بذلك.

٩- ضبط الألفاظ الملبسة في النص –موضع اللبس–، ليسهل علىٰ القارئ مُطالعتهُ.

١٠- التعريف بالأماكن، والبلدان، والقبائل الواردة في الكتاب.

١١- وضع الحاصرتين –([ ])– المجردتين من رقم الحاشية؛ للدلالة علىٰ أن ما بينهما زيادة من المحقِّق؛ لسد خلل في بيان النص، أو لتوضيح ما يحتاج توضيحا.

١٢- دعم الشرح ببعض الشواهد في المواضع التي قلت شواهدها؛ زيادة توضيح للقارئ، وإفساح لنظر الناظر..

١٣- سأردف النَّصَّ المحقَّقَ بفهارس فنيةٍ جامعة، تعين القارئ علىٰ الوصول إلىٰ بغيته في يُسْرٍ وسُهولَةٍ، وهذا هو النظام التي اتبعته في تحقيق شرحه المسمىٰ: الإفاضة.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذا الأثر النفيس على ثلاث نسخ خطية تتجلى فيما يأتي:

أولا: نسخ كتاب أنبوب البلاغة:

١- النسخة الأولىٰ التي اتخذتها أصلا في أنبوب البلاغة نسخة نور عثماني ٥٠٤ لوضوح خطها، وقلة أخطائها، وتقع في أحد عشرة لوحة، وبعض السطور التي ختم بها في اللوحة الثانية عشرة، وهذه صورة اللوحة الأولىٰ منها:

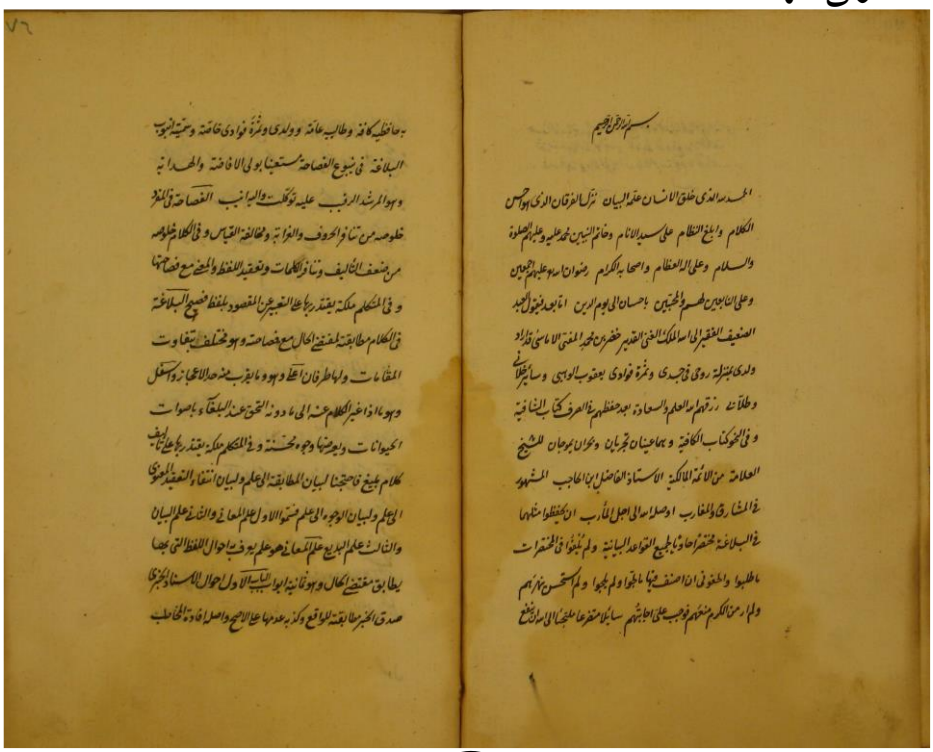

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان نزل الفرقان الذي هو احسن الكلام وبلغ النظام على سيد الانام وخاتم النبيين محمد عليه وعليهم الصلوة والسلام وعلى آله العظام واصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فيقول العبد الضعيف الفقير الى الله الملك الغني القدير خضر بن محمد المفتي الاماسي قرار ولدي بمنزلة روحي في جسدي وثمرة فؤادي يعقوب الوهبي وسائر اخواني وطلاب زمرتهم العلم والسعادة ابد ما نظم في الصرف كتاب الشافية وفي النحو كتاب الكافية وبما عيان تجريان وبحران يموجان للشيخ العلامة من الائمة الاكابر الاستاذ الافاضل ابن الحاجب المشهور في المشارق والمغارب ادعاه الى اجل المآرب ان يحفظوا متنها في البلاغة مختصرا وافيا بجميع القواعد البيانية ولم يتنوا في المختصرات ما طلبوا والطف في ان اصنف بيانا ما قالوا ولم يجبوا ولم استحسن نهجهم ولم ار من الكرم منهم فوجب على الطالبهم سائلا متضرعا ملحفا الى الله تعالى

أما صورة اللوحة قبل الأخيرة التي فيها ختام المادة العلمية فهي:

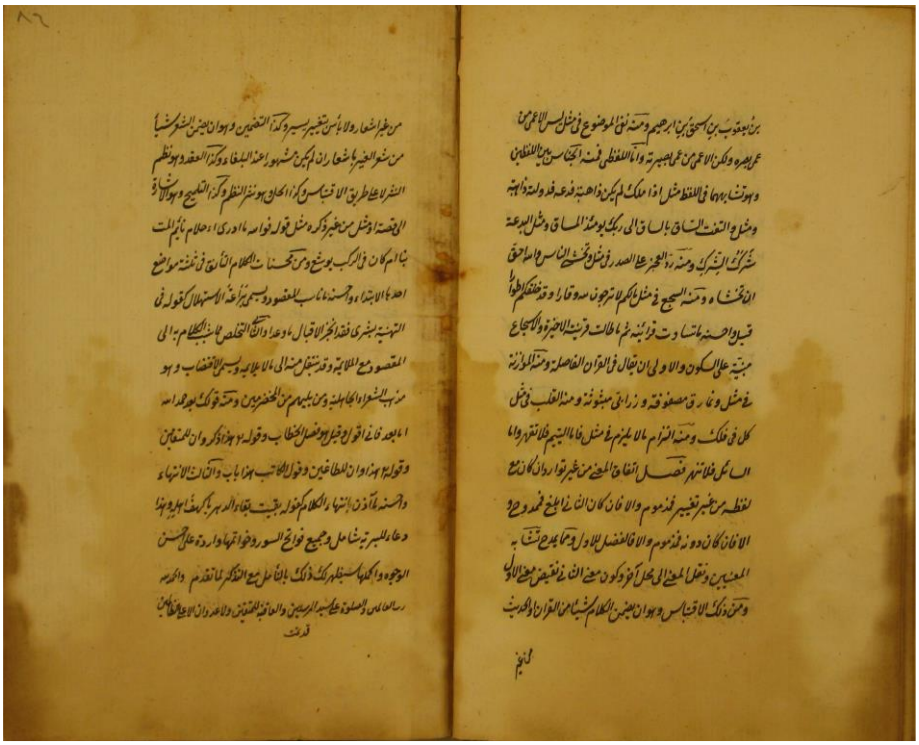

أما الورقة الأخيرة التي بين فيها تمام العمل وتاريخة فكما يأتي:

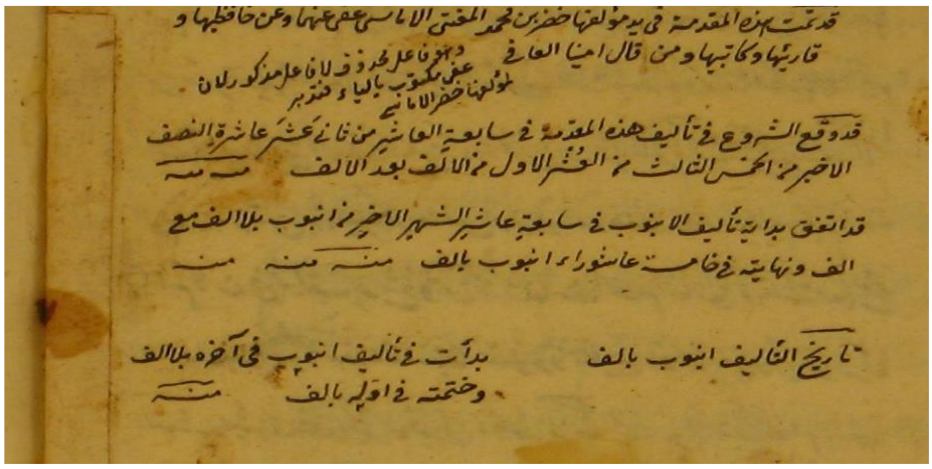

وهي التي رمزت لها بالنسخة(أ)

٢- النسخة الثانية:

نسخة الحرم المكي برقم ٣٩١١/ ١١ بلاغة، وقعت في تسع عشرة لوحة غير متواصلة، بل فيها تقديم وتأخير ضمن مجموعة متنوعة، بدأ أنبوب البلاغة فيها من ص١٠١: ص١٢٠، وتكملة المخطوط قبل ذلك من ص٩٣: ص ٩٩. وكلها صفحات من الحجم الصغير، وكل صفحة تحوي تسعة عشر سطرا.

وإليك صور من صفحاتها:

غلاف نسخة الحرم المكي من أنبوب البلاغة:

الورقة الأولى من نسخة الحرم المكي من أنبوب البلاغة:

الورقة الأخيرة من نسخة الحرم المكي من أنبوب البلاغة:

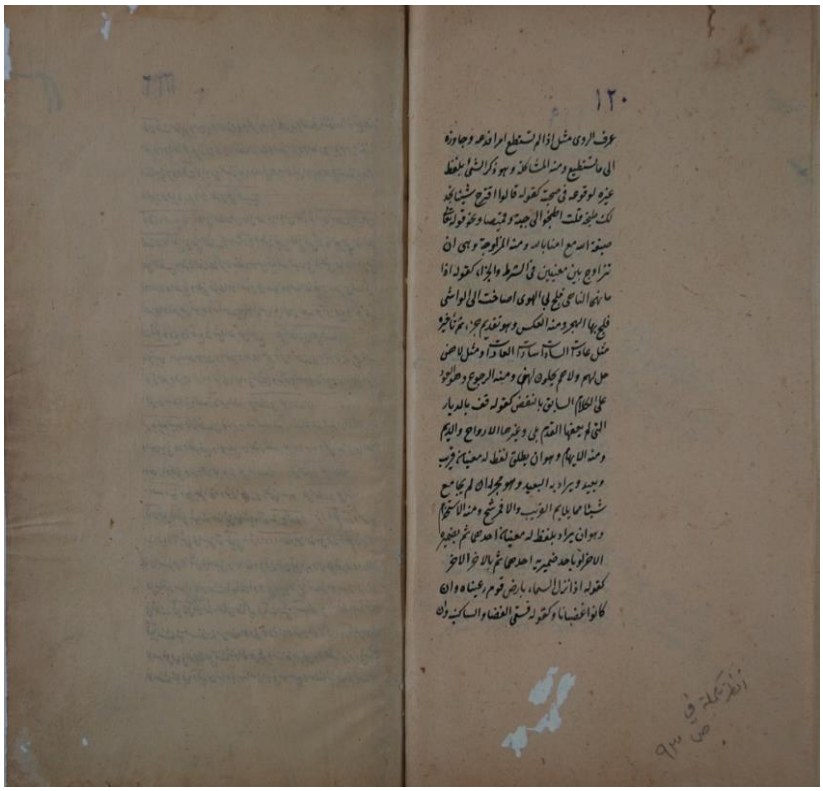
١٢٠

عرف الردى مثل اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع ومنه المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته كقوله قالوا اقترح شيئا نجد
لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وعكسه قوله تعالى
صبغة الله ومع امتناعه ومنه المزاوجة وهي ان
تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا
ما بدا الناجي تبلج في الهوى اصاخت الى الواشي
فلج بها الهجر ومنه العكس وهو تقديم جزء ثم تأخيره
مثل عادات السادات سادات العادات ومثل لا ارضى
حتى اراك ولا اراك تجلدي اخي ومنه الرجوع وهو العود
على الكلام السابق بالنقض كقوله قف بالديار
التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم
ومنه الايهام وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد به البعيد وهو مجاز ان لم يجامع
شيئا مما يلائم القريب والا فكناية ومنه الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم باللفظ
الاخر او باحد ضميريه احدهما ثم بالاخر
كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان
كانوا غضابا وكقوله فسقى الغضا والساكنيه وان

انظر تكملة في ص ٩٣

والتكملة ص٩٣، وانتهىٰ ص٩٩ لوجود خلل في ترتيب أوراق الأنبوب.

والنهاية هي:

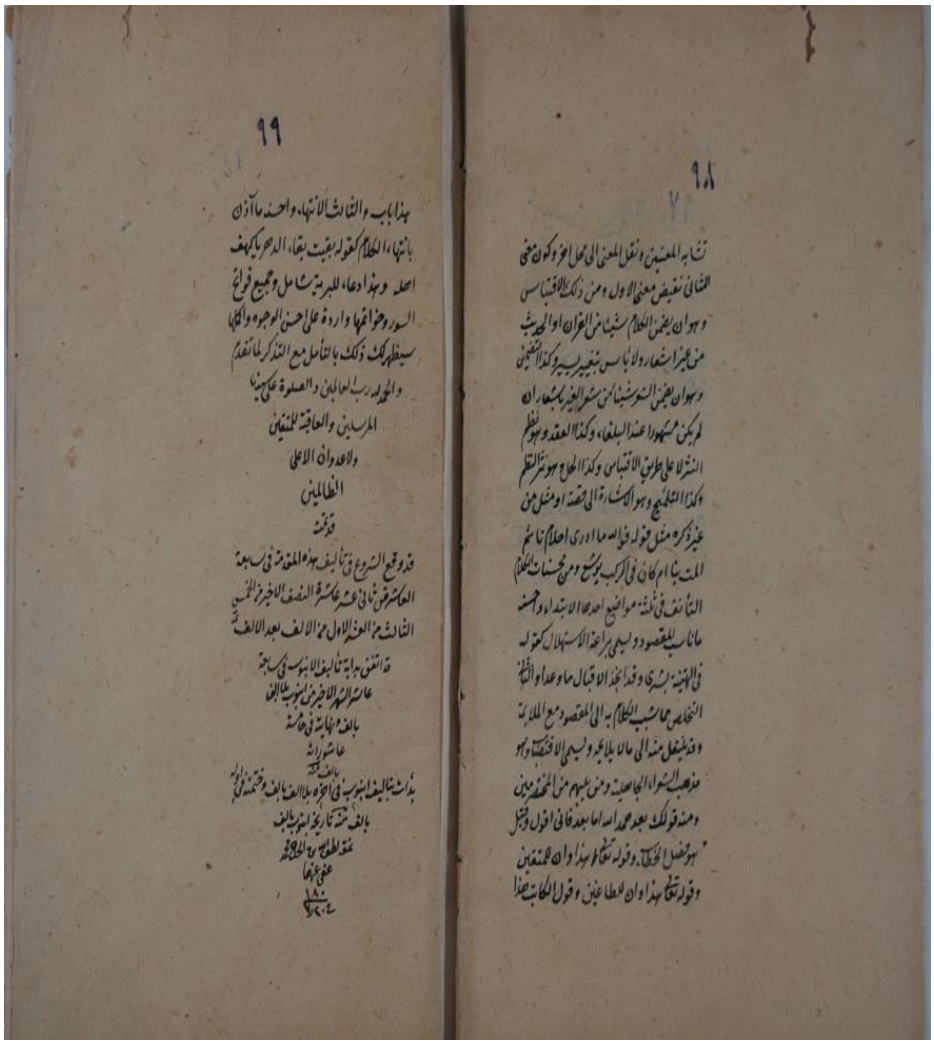

٩٨

تشابه المعنيين ونقل المعنى الى محل اخر وكون معنى
الثاني نقيض معنى الاول ، ومن ذلك الاقتباس
وهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث
من غير اشعار ولا بأس بتغيير يسير وكذا التضمين
وهو ان يضمن النثر شيئا من شعر الغير بلا شعار ان
لم يكن مشهورا عند البلغاء ، وكذا العقد وهو نظم
النثر لا على طريق الاقتباس وكذا الحل وهو نثر النظم
وكذا التلميح وهو الاشارة الى قصة او مثل من
غير ذكره مثل قوله فيما ادري احلام نائم
ام بنا ام كان في الركب يوشع ومن محسنات الكلام
التأنيف في ثلثة مواضع احدها الابتداء ومحسنه
ما ناسب المقصود وليس برأعة الاستهلال كقوله
في الغنية البشرى وقد اخذ الاقبال ماوعد او النشر
التخلص حاسب الكلام به الى المقصود مع الملائمة
وقد يتخلل منه الى ما لا يلائمه وليس الاقتضاب وهو
مذهب الشعراء الجاهلية ومن بلهم من المحدثين
ومنه قولك بعد حمد الله اما بعد فاني اقول وقتل
هو فصل الخطاب وقوله تعالى هذا وان للطغين
وقوله تعالى هذا وان للطاغين وقول الكاتب هذا

٩٩

هذا باب والثالث الانتهاء واحسنه ما آذن
بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف
اهله وهذا دعاء للبرية شامل وجميع قوائم
السور وحوائمها واردة على احسن الوجوه والكمال
سيظهر لك ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم
والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا
المرسلين والعاقبة للمتقين
والعدوان الا على
الظالمين
قد تم
قد وقع الشروع في تأليف هذه المقدمة في سابع
العاشر من شهر ثاني سنة عاشرة الف الاخيرة الخمس
الثالثة من العشرة الاول من الالف بعد الالف
قد اتفق نهاية تأليفها في سابع
عاشر الشهر الاخير من سنوب بلا الف
بالف ونهاية في عاشرة
عاشر رابعة
بالف
بدأت بتأليفها في سنوب في اخره بلا الف بالف وختمته في اوله
بالف منه تاريخ في سنوب بالف
نفعة الله بها ورحم الله
على عفا عنها
١٨٠
٢٧٠٤

كتاب أنبوب البلاغة في ينبوع الفصاحة

[٧٦/ أ] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان، ونزل الفرقان الذي هو أحسن[جميع] (١) الكلام، وأبلغ النظام علىٰ سيد الأنام، وخاتم النبيين؛ محمد عليه وعليهم[أفضل] (٢) الصلاة والسلام، وعلىٰ آله العظام، وأصحابه الكرام، رضوان الله عليهم أجمعين، وعلىٰ التابعين لهم والمحبين بإحسان إلىٰ يوم الدين. أما بعد:

فيقول العبد الضعيف الفقير إلىٰ الله الملك الغني القدير خضر بن محمد المفتي الأماسي:

قد أراد ولدي بمنزلة روحي في جسدي، وثمرة فؤادي[حافظ كلام الله الهادي](٣) يعقوب الوهبي، وسائر خلاني وطلابي، رزقهم الله العلم والسعادة، بعد حفظهم في الصرف كتاب الشافية، وفي النحو كتاب الكافية، وهما عينان تجريان وبحران يموجان للشيخ العلامة من الأئمة المالكية؛ الأستاذ الفاضل ابن الحاجب، المشهور في المشارق والمغارب(٤)، أوصله

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) زيادة في (ب).

(٤) ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدوني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين، كان والده حاجبًا للأمير عز الدين موسك الصلاحي، وكان كرديًا، توفي ٦٤٦ هـ بالإسكندرية، وكان مولده بإسنا سنة ٥٧٠هـ، ومن أبرز مؤلفاته: الكافية، والشافية، والأمالي...، وغير ذلك، للمزيد ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨

الله إلىٰ أجل المآرب، أن يحفظوا مثلهما في البلاغة، مختصرا حاويا لجميع القواعد البيانية، ولم يُلْفوا في المختصرات ما طلبوا، وألجئوني أن أصنف فيها ما لجوا، ولم يلجوا، ولم أستحسن نهرهم، ولم أر من الكرم منعهم، فوجب علىّ إجابتهم، سائلا متضرعا ملتجئا إلىٰ الله، أن ينفع [٧٦/ ب] به حافظيه، وطالبيه عامة، وولدي وثمرة فؤادي خاصة.

وسميته: أنبوب البلاغة في ينبوع الفصاحة، مستعينا بولي الإفاضة والهداية، وهو المرشد الرقيب، عليه توكلت وإليه أنيب.

❁❁❁❁❁

الفصاحة: (١)

في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف(٢)، والغرابة(٣)، ومخالفة القياس(٤).

وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف(٥).

(١) – الفصاحة متعلقة بآلة البيان وتمامها.

(٢) – كقول الأعرابي حين سئل عن ناقته فقال: تركتها ترعىٰ الهعخع. وقيل هو اسم نبات ترعاه الإبل. وكلمة (مستشزرات) في قول امرئ القيس يصف شعر محبوبته:

غَدائِرُه مُستَشزِراتٌ إِلىٰ العُلا تَضِلّ المدارىٰ في مُثَنّىً وَمُرسَلِ

و الغدائر هىٰ الذوائب أو الضفائر، ومستشزرات بمعنىٰ مرتفعات والمدارىٰ جمع مدرىٰ وهي الأمشاط، والمثنىٰ المفتول والمرسل ضده..

(٣) – بمعنىٰ أن تكون الكلمة غير مأنوسة الاستعمال عند العرب الخلص وتحتاج إلىٰ التنقيب في معاجم اللغة، ككلمة (اطلخم) بمعنىٰ اشتد.

(٤) – بمعنىٰ خروج الكلمة عن العرف العربي الصحيح. ككلمة (الأجلل) في قول الشاعر:

الحمد لله العلىٰ الأجْلَلِ الواهب الفضلِ الكريم المجزِل

والقياس (الأجلّ) بالإدغام وليس هنا ما يسوغ فك الإدغام. وكذلك جمع (طويل) علىٰ (طيال) في قول الشاعر:

تَبيَّن لي أَنَّ القَماءَة ذِلّةٌ وأَنَّ أَعزَّاءَ الرِّجالِ طيالُها

و القياس (طوالها) بالتصحيح؛ لأن الواو في (طويل) متحركة وليست معلة ولا شبيهة بالمعل.

(٥) – بمعنىٰ أن يكون الكلام مخالفًا لقواعد النحو كأن يعود الضمير علىٰ متأخر لفظًا ورتبة، كما في قول الشاعر:

جَزىٰ رَبُّهُ عَنّي عَديَّ بن حاتِم جَزاءَ الكِلابِ العاوياتِ وَقَد فَعَل

وتنافر الكلمات(١)، وتعقيد اللفظ(٢)، والمعنىٰ(٣) مع فصاحتها.

وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها علىٰ التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

---

(١) – وهو وصف فيها مجتمعة يوجب ثقلها علىٰ اللسان وتنفر من سماعها الآذان، كقول الشاعر:

وقبرُ حَرْبٍ بمكانٍ قَفِرُ ... وليس قُرْبَ قبْرِ حربٍ قَبرُ

(٢) – بحيث تكون الألفاظ غير مرتبة علىٰ وفق ترتيب المعاني.

والعلم في ذلك عند البلاغيين قول الفرزدق يمدح إبراهيم المخزومي وهو خال هشام بن عبد الملك.

ومَا مِثْلُهُ في الناسِ إلا مُمَلّكَاً ... أبُو أمِّهِ حيٌّ أبوه يُقاربه

يريد أن يقول: إن ممدوحه قد بلغ من الفضائل مبلغًا لم يلحقه فيه أحد من الأحياء إلاَّ حيٌّ واحد له صلة بهذا الممدوح فهو ابن أخته وهو ملك أيضًا، فالذي يماثل المخزومي في الفضائل ابن أخته والترتيب الصحيح للبيت: وما مثله في النَّاس حىٰ يقاربه إلاَّ مملكًا أبو أمه أبوه.

نلحظ هنا أنه:

١ – فصل بين المبتدأ (أبو أمه) وخبره (أبوه) بأجنبي وهو كلمة (حي).

٢ – فصل بين (حي) والجملة الواقعة نعتًا لها وهي (يقاربه) بكلمة أبوه.

٣– قدم المستثنىٰ (مملكا) علىٰ المستثنىٰ منه (حي) ولهذا نصب وجوبًا، وكل واحد من هذه الأمور جائز لدىٰ جمهور النحاة، ولكن اجتماعها علىٰ هذا النحو أحدث لبسًا والتواءً تنأىٰ عنه البلاغة.

(٣) – ألا يكون انتقال الذهن من المعنىٰ الأول إلىٰ المعنىٰ الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهراً.

و تمثلوا له بقول العباس بن الأحنف:

سأطلبُ بُعْدَ الدَّارِ عنكم، لتقربُوا ... وتسْكُبُ عينايَ الدَّموعَ لتجمُدا

عبر أولاً بسكب الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن فأصاب وأحسن لأن البكاء أمارة الحزن عادة، ثم عبر ثانيًا بقوله (لتجمدا) وأراد به الكناية عن السرور والبهجة فأخطأ؛ لأن جمود العين بخلها بالدمع وقت الحاجة.

البلاغة[1]:

في الكلام: مطابقته لمقتضىٰ الحال مع فصاحته، وهو مختلف بتفاوت المقامات.

ولها طرفان: أعلىٰ وهو ما يقرب منه حد الإعجاز.

وأسفل: وهو ما إذا غير الكلام عنه إلىٰ ما دونه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات، ويعرضها وجوه محسنة.

وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها علىٰ تأليف كلام بليغ، فاحتجنا لبيان المطابقة إلىٰ علم، ولبيان انتفاء التعقيد المعنوي إلىٰ علم، ولبيان الوجوه إلىٰ علم.

فسموا الأول: علم المعاني، والثاني علم البيان، والثالث علم البديع.

❁❁❁❁❁

(١) - فيها معنىٰ الوصول والانتهاء لذا يقال بلغ الشيء غايته ومنتهاه، فهي تنهىٰ المعنىٰ المراد إلىٰ قلب السامع، ومِن ثَمَّ قالوا كل من أفهمك حاجته فهو بليغ.

ويقول أبو هلال: والبلاغة كل ما تبلغ به المعنىٰ قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن»، فهي متعلقة بالمعنىٰ وإنهائه إلىٰ القلب.

علم المعاني[1]:

هو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضىٰ الحال.

وهو ثمانية أبواب:

الباب الأول: أحوال الإسناد الخبري[2]

صدق الخبر: مطابقته للواقع، وكذبه: عدمها علىٰ الأصح، وأصله إفادة المخاطب[٧٧/ أ] إما الحكم، أو كونه عالما به، ويسمىٰ الأول: فائدة الخبر، والثاني: لازمها[3]، وظاهره أنه إن كان خاليا، استغني عن المؤكدات، وإن كان مترددا حسن توكيده، وإن كان منكرا وجب تقويته بحسب الإنكار، ويسمىٰ الأول ابتدائيا، والثاني طلبيا، والثالث: إنكاريا.

وقد يخرج على خلافه[4]؛ لنكتة في أبواب كثيرة، منها: تنزيل كل من العالم، والسائل، والمنكر، والموجود، منزلة خلافه، وعكسه[5]، ومنها تعميم

---

(١) – وهو الذي يقوم عليه هذا البحث، والعلمان الآخران في العدد القادم إن شاء الله تعالىٰ.

(٢) – – الإسناد هو ضم كلمة إلىٰ كلمة بحيث يفيد الحكم بأن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرىٰ أو منفي عنه، وأحواله هي:

١-أغراض الخـــبر. ٢- أضرب الخبر. ٣- التجوز في الإسناد.

(٣) – وتسمىٰ الفائدة، ولازمها: أغراض الخبر، وأحوال التأكيد الثلاثة تسمىٰ: أضرب الخبر، كقولهم: محمد قائم، إن محمدا قائم، إن محمدا لقائم، فالأول: ابتدائي؛ لخلوه من التأكيد، والثاني: طلبي؛ لتأكيده بمؤكد واحد، والثالث: إنكاري؛ لتأكيده بأكثر من مؤكد.

(٤) – هذه من أحوال مجيء الكلام علىٰ خلاف الظاهر.

(٥) – تنزيل غير السائل منزلة السائل إذا قدم إليه ما يلوح له بحكم الخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب كقوله تعالىٰ مخاطبًا سيدنا نوح عليه السلام ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ [سورة هود:٣٧]. فهنا نزل غير السائل (نوح)

الخطاب[1] مثل [قوله تعالىٰ]" ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾﴾[السجدة: ١٢] ومنها: وضع المضمر موضع المظهر[2]، وعكسه[3]، وكذا

منزلة السائل المتردد فأكد له الكلام والسبب في ذلك أن الله أمره بصنع الفلك ونهاه عن المخاطبة بشأن قومه والشفاعة فيهم فصار حينئذٍ في مقام السائل المتردد مع كونه غير سائل، وكذا: ينزل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار كقول حجلة بن نضلة الباهلي:

جاء شقيق عارضًا رمحه ... إن بني عمك فيهم رماح

فهو لم ينكر رماح بنىٰ عمه، ولكن هيأته في وضع رمحه عرضًا غير مكترث بهم تجعله في منزلة المنكر الذىٰ لا يبالىٰ بغيره، وكذا: تنزيل المنكر منزلة غيره إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع عن الإنكار كما يقال لمنكر (الإسلام حق) بدون تأكيد مع أنه منكر لأنه أمر أجلىٰ من أن يحتاج إلىٰ تأكيد

(١) – الذي للواحد، ويراد به الجماعة علىٰ سبيل البدل؛ للتشهير، وإظهار الحال، كما في هذه الآية.

(٢) – ليتمكن الخبر في الذهن، ويأتي في باب: نعم، وبئس، وضمير الشأن، والقصة، مثل قوله: نعم امرءا هرم..، فالضمير المستتر في (نعم) لم يتقدم له مرجع، ومع ذلك وضع المضمر موضع المظهر للتأكيد، والإيضاح بعد الإبهام، وكقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الحج:٤٦]، فهو أبلغ، وآكد، وأتم تنبيها، وأدعىٰ إلىٰ الإصغاء، من قولنا: إن الأبصار لا تعمىٰ، فإذا جاء بعدها﴿وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ استقر المعنىٰ في النفس، وثبت في القلب.

(٣) – أي وضع المظهر موضع المضمر؛ لإدخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة، أو تقوية داعي المأمور مثل قول أحد الخلفاء الراشدين: أمير المؤمنين يأمرك بكذا، بدلا من: أنا آمرك بكذا..

وضع كل من: التكلم، والخطاب، والغيبة، موضع خلافه، ويسمىٰ هذا التفاتا(١).

- ومنها تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه علىٰ خلاف مراده(٢).
- ومنها التعبير عن كل من: الماضي، والمستقبل، واسمي الفاعل، والمفعول، بلفظ الآخر. (٣)

---

(١) – وذكر السكاكي أنه قد ينتقل من الماضي إلىٰ المضارع، وكذا ابن الأثير زاد.. أو من فعل ماض إلىٰ مستقبل، أو من مستقبل إلىٰ ماض. ينظر مفتاح العلوم٩٥، والمثل السائر ٢/ ٤.

(٢) – ويسمىٰ: أسلوب الحكيم، كقول ابن القبعثري للحجاج (وقد قال له متوعدا: لأحملنك علىٰ الأدهم يعني: القيد): مثل الأمير يحمل علىٰ الأدهم والأشهب، هذا مقول قول ابن القبعثرىٰ فأبرز الوعيد في معرض الوعد.

(٣) – كقوله – تعالىٰ –﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾، وقوله – تعالىٰ –: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ولم يقل فأصبحت استحضارا للصورة، ومما جاء علىٰ صورة المضارع في سياق يقتضي ظاهره الماضي ما نراه في قوله – تعالىٰ –: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ ، جاء التعبير بالأمر (اصنع) وكان الظاهر أن يقال: وصنع الفلك، لولا إرادة استحضار الصورة. ومن التعبير باسم الفاعل قوله تعالىٰ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ وباسم المفعول: زيد مضروب أي: أمس، التعبير بالاسم فيه دلالة علىٰ الثبات، وفيه أيضا دلالة علىٰ ترسيخ هذا المعنىٰ في النفوس.

- ومنها: القلب، مثل: عرضت الناقة علىٰ الحوض(١).
- ومنها: وضع كل من (إن وإذا) موضع الآخر(٢).

---

(١) – عرفه ابن يعقوب المغربي بقوله: (أن يجعل أحد أجزاء الكلام الآخر، والآخر مكان ذلك الأحد علىٰ وجه يثبت حكم كل منهما للآخر) مواهب الفتاح ١/ ٤٨٦ ضمن شروح التلخيص.

(٢) – لأن خروج الأداة عن أصل استعمالها لا يكون إلا لنكتة بلاغية، والأصل في (إن) عدم القطع، فإذا جاءت فيما هو مقطوع به كان ذلك لنكتة بلاغية، مثل التجاهل، أو التضجر، كقول من استطال ليلته: إن يطلع الصبح وينقض الليل أفعل كذا، فيتجاهل تولها وتضجرا؛ لأن ذلك واقع لا محالة. ينظر المطول ١٥٧ . وقد ورد ذلك في القرآن الكريم، وجعله الزمخشري مجازا عن الاستهانة؛ لأن غرض التجاهل لا يليق بمقام الألوهية، وذلك في قوله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾آل عمران ٧٧، قال الزمخشري " مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم، تقول فلان لا ينظر إلىٰ فلان تريد نفي اعتداده به، وإحسانه إليه" الكشاف ١/ ٤٣٩ . أما قوله تعالىٰ ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾ آل عمران ١٤٠، والقرح وقع فعلا في غزوة أحد، ومع ذلك جاء التعبير ب(إن) أرىٰ أن في ذلك تخفيفا عليهم، وتسلية لهم، بأن ذلك من الله رحمة بهم واختبار لهم ورفعة لمكانتهم في الآخرة، وفيه يقول الشهاب الخفاجي: (قوله ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ﴾ قيل المضارع لحكاية الحال؛ لأن المساس مضىٰ، وأما استعمال (إن) فبتقدير كان، أي إن كان مسكم قرح، وأن لا تقلب كان لقوته في المضي، أي علىٰ ما قيل: إنها قد تعلق في الماضي من غير قلب) حاشية الشهاب علىٰ البيضاوي ٣/ ٦٥ دار صادر– بيروت.

- ومنها: التغليب، مثل: أبوين[1].
- ومنها: استعمال ألفاظ الاستفهام في غيره، مثل [قوله تعالىٰ] ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴿٣٦﴾ ﴾ الزمر: ٣٦. [2]
- ومنها: استعمال الأمر، والنهي في غير معنييهما.

ومنها: استعمال صيغة النداء في غيره، وقس علىٰ هذا إخراج كل شيء عن أصله. [3]

❁❁❁❁❁

(١) – بمعنىٰ: "أن يغلب الأرجح من جهة الفصاحة والبلاغة لفظا ومعنىٰ " منهاج البلغاء٣١٠، ومن شرطه: تغليب الأدنىٰ علىٰ الأعلىٰ كالقمرين لأن القمر أضعف نورا من الشمس... ينظر عروس الأفراح ٤/ ٤٧٣ ضمن شروح التلخيص.

(٢) – المعنىٰ: الله كاف عبده؛ لأن نفي النفي إثبات.

(٣) – جعل من خروج الكلام علىٰ مقتضىٰ الظاهر: أساليب الإنشاء حين لا يقصد منها أصلها اللغوي، الذي هو طلب الفهم في أسلوب الاستفهام، أو الأمر بالفعل، أو النهي عنه، في بابي الأمر والنهي، وكذا التمني، والنداء، بل ما تفييده من معان بلاغية، تسمىٰ مستتبعات التراكيب، ولا تسمىٰ معان مجازية، كما هو مشهور؛ لأن التعبيرات علىٰ حقيقتها، ومعاني أساليب الإنشاء باقية فيها.

الباب الثاني: أحوال المسند إليه

أما حذفه(١):

فللاحتراز عن العبث بناء علىٰ الظاهر، أو تخيل [٧٧/ ب] العدول إلىٰ أقوىٰ الدليلين من العقل، واللفظ(٢)، واختبار تنبه السامع، أو مقدار تنبهه(٣)، أو إيهام صونه عن لسانك، أو عكسه(٤)، أو تأتي الإنكار لدىٰ الحاجة(٥)،

---

(١) – أغراض الحذف لا يمكن الإحاطة بها؛ لأنها تنبلج من سياقات الكلام، وحذف المسند إليه يشمل حذف المبتدأ، وحذف الفاعل، ولا يصح من غير قرينة تدل عليه، ومن ثم لو ذُكرَ مع وجود القرينة لكان عبثا.

(٢) – من شواهد حذف المسند إليه هنا قول الشاعر:

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

عندما سئل: كيف أنت؟ فقال: (عليل)، ولم يقل (أنا) عليل، لوجود ما يدل عليه في ظاهر الكلام، وللاحتراز أو التخييل المذكورين، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١﴾ [سورة القارعة: ١٠–١١]. والتقدير: هي نار حامية..

وقد يحذف المسند إليه مسارعة إلىٰ ما يشير إلىٰ دهشة واستغراب من أمر معين، والمثال لذلك قوله – تعالىٰ – حكاية عن امرأة إبراهيم – عليه السلام – ﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ۝٢٩﴾.

(٣) – إذا وجدت قرينة تدل علىٰ ذلك نحو قولنا: هو واسطة عقد الكواكب، أي القمر.

(٤) – تعظيما، وقد يكون تحقيرا، ومثلوا للأول بقولهم: مقرر للشرائع موضح للدليل فيجب الاتباع، أي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فلم يذكر تعظيما و صونا له عن اللسان، ولا أرىٰ ذلك مستساغا إلا إذا كان المتحدث غير مسلم، ومثلوا للتحقير بقوله تعالىٰ: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾ ينظر جواهر البلاغة للهاشمي١٢١.

(٥) – بمعنىٰ تيسيره للمتكلم عند الحاجة إلىٰ الإنكار، فتقول عند حضور جماعة فيهم عدو مهان: فاجر فاسق، دون تسمية؛ ليتسنىٰ لك الإنكار عند لومه، أو تشكيه، فتقول ما عينتك.

أو تعينه، أو ادعاء تعينه(١)، أو لنكتة تليق به.

وأما ذكره:

فلكونه الأصل، أو الاحتياط لضعف التعويل(٢)، أو زيادة الإيضاح(٣)، أو الاستلذاذ(٤) أو بسط الكلام(٥)، أو نحو ذلك.

وأما تعريفه:

فبإضماره(٦) للتكلم، أو الخطاب، أو الغيبة.

---

(١) – أي كونه معلوما حقيقة، كقوله تعالىٰ: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ ﴾ أي الله، أو معلوما من باب الادعاء، نحو: وهاب الألوف، أي فلان.

(٢) – أن في الكلام قرينة علىٰ الحذف، ولكنها غير كافية، فإذا تم الحذف وقع في الكلام لبس، فمن ثم وجب الذكر، كما مثلوا له بقول السائل: ماذا قال عمرو؟ فيأتي الجواب: عمرو قال كذا.

(٣) – كقوله تعالىٰ ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾

(٤) – كقولنا: محمد رسول الله، محمد خاتم الأنبياء.

(٥) – كقوله – تعالىٰ –: حكاية عن سيدنا موسىٰ – عليه السلام –: ﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ [سورة طه:١٧–١٨]، حيث ذكر المسند إليه – ضمير العصا – (هي) " ولو قال (عصا) لكان كافيًا في الإجابة علىٰ السؤال، ولكنه يرغب في إطالة الحديث مع الذات العلية.

(٦) – أي يعرف بضمير التكلم، كقوله صلىٰ الله عليه وسلم(أنا النبي لا كذب) أو الخطاب، نحو: أنت الذي أخلفتني ما وعدتني، أو الغيبة كقوله تعالىٰ ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ أي العدل.

وبإيراده علما؛ (١) لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به، أو تعظيم، أو إهانة، أو كناية، أو ما أشبه ذلك.

وموصولا(٢)؛ لعدم علم المخاطب بأحواله سوىٰ الصلة، أو التفخيم، أو الإيماء إلىٰ وجه بناء الخبر، أو نحو ذلك.

واسم إشارة(٣)؛ لتمييزه أكمل تمييز، أو غباوة السامع، أو بلادته، أو تحقيره بالقرب، أو تعظيمه بالبعد، أو تحقيره، أو لعلة أخرىٰ.

---

(١) - أي تعريفه بالعلمية كقول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [سورة البقرة:١٢٧].

(٢) - أي تعريف المسند إليه باسم الموصول؛ للحاجة إلىٰ الصلة في تعريف المخاطب بالأمر، كقولنا: الذي كان معنا أمس رجل فاضل، والتفخيم كقوله تعالىٰ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾ أي الذي غشيهم أمر عظيم لا يعرف مقداره؛ لأن الإبهام فيه تفخيم عظيم، والإيماء إلىٰ وجه بناء الخبر، كقوله تعالىٰ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ فسياق الصلة يشير إلىٰ الخبر، وهو دخول جهنم..

(٣) - والهدف منه إحضار المشار إليه في الذهن، وله أغراض منها: تميزه أكمل تمييز، والعلم في ذلك من شواهد البلاغيين: قول ابن الرومي يمدح صاحبه:

هذا أبو الصقر فردًا في محاسنه ... من نسل شيبان بين الضَّالِ والسّلَمِ

فتعريفه بالإشارة يجعله مميزًا عند السامع أكمل تمييز بحيث لا يمكن أن يراد غيره، وفيه إشارة إلىٰ تفرده بالمحاسن دون غيره، ومن شواهد التعريض بغباوة السامع قول الفرزدق:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ففيه تعريض بالمخاطب كأنه لا يدرك إلا بالإشارة، ومن شواهد إرادة التحقير حكاية القرآن قول الكفار عن سيدنا إبراهيم ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا

ومعرفا باللام؛ للإشارة إلىٰ معهود، أو جنس(١)، وذا قد يكون لواحد باعتبار عهديته في الذهن، وللاستغراق الحقيقي، أو العرفي، واستغراق المفرد أشمل، حتىٰ جوز نحو: الدرهم البيض.

ومضافا؛ (٢) للاختصار، أو تضمنها تعظيما، أو تحقيرا.

وأما تنكيره؛ (٣) فللإفراد، أو التعظيم، أو التحقير، أو التكثير، أو التقليل [٧٨/ أ] وقد جاء للتعظيم، والتكثير معا.

أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ وَهُم بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ [سورة الأنبياء:٣٦]، ومن شواهد إرادة التعظيم بالقرب قوله تعالىٰ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِى لِلَّتِى هِىَ أَقۡوَمُ﴾ والبعد قوله تعالىٰ" ذلك الكتاب"..

(١) – أي أن أل قد تكون عهدية، وقد تكون جنسية، والعهدية تدخل علىٰ المسند إليه المعهود، والجنسية تدخل علىٰ المسند إليه للإشارة إلىٰ الحقيقة والجنس، ومن شواهد ذلك: قوله تعالىٰ قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾ [سورة المزمل:١٥–١٦]. اللام في "الرسول" للعهد الذكري؛ أي المذكور آنفا.

(٢) – أي تعريفه بالإضافة؛ لأنها أوجز طريق إلىٰ إحضار المعنىٰ في ذهن السامع، والعلم في ذلك قول جعفر بن علبة الحارثي:

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمَانينَ مُصْعِدُ جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ

أي: التي أهواها، أو مهويّ، فأطلق عليها أنّها هي الهوىٰ، وأضاف الهوىٰ إلىٰ ياء المتكلم، فقال: هَوَايَ مع الركب اليمانين مُصْعِد، وهو أخصر من قولهم الذي أهواه، وقد يكون للتعظيم، كقوله تعالىٰ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾، أو التحقير كقولهم: ابن السارق حضر..

(٣) – أي تنكير المسند إليه للدلالة علىٰ غير معين كرجل وفرس، ويكون للتعظيم، أو التحقير، وقد اجتمعا في قول الشاعر: له حاجب في كل أمر يشينه..... وليس له عن طالب العرف حاجب

وأما وصفه؛ (١) فلكشفه عن معناه، أو تخصيصه، أو نحوه.

وأما توكيده؛ (٢) فلدفع توهم التجوز، أو نحوه.

وأما بيانه؛ (٣) فلإيضاحه باسم مختص.

وأما الإبدال منه؛ (٤) فلزيادة التقرير.

وأما العطف؛ (٥) فلتفصيل المسند إليه مع اختصار، أو المسند كذلك، أو رد السامع إلىٰ الصواب، أو صرف الحكم إلىٰ آخر، أو الشك، أو التشكيك.

وأما الفصل؛ (٦) فلتخصيصه بالمسند.

تنكير الحاجب الأول للتعظيم والثاني للتحقير أي ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم، والتكثير، والتعظيم، كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٤﴾ [سورة فاطر: ٤]. اجتمع في الآية الكريمة: التعظيم والتكثير؛ لكثرة الرسل الذين كانوا قبله، ولبيان مكانتهم، ورفعة شأنهم..

(١) – وصفه قد يكون مدحا كالبسملة، أو ذما كالاستعاذة..

(٢) – توكيد المسند إليه يكون لدفع توهم التجوّز أي: المتكلم بالمجاز نحو: قطع اللّصَّ الأميُر الأميُر أو دفع توهم السهو نحو: جاءني زيد زيد، وعدم الشمول نحو: جاءني القوم كلهم أو أجمعون، أوالتقرير.

(٣) – أي تعقيب المسند إليه بعطف البيان؛ لإيضاحه باسم مختص، نحو: قدم صديقك خالد.

(٤) – نحو: جاءني محمد أبوك.

(٥) – نحو جاء زيد وعمرو..

(٦) – أي: تعقيب المسند إليه بصيغة الفصل، لقصر المسند علىٰ المسند إليه؛ لأن معنىٰ قولنا: زيد هو القائم أن القيام مقصور علىٰ زيد لا يتجاوزه إلىٰ عمرو.

وأما تقديمه؛ (١) فلكونه أهم، إما لأنه الأصل، ولا مقتضىٰ للعدول عنه، أو ليتمكن الخبر فضل تمكن في ذهن السامع، أو ما أشبه ذلك.

وقد يفيد تخصيصه بالخبر الفعلي عند الشيخ عبد القاهر إن كان منكرا، أو معرفا يلي حرف النفي، وإلا فقد يفيد التقوي، أو التخصيص، وعند السكاكي(٢) إن كان منكرا، أو معرفا يمكن تقدير تأخيره علىٰ أنه فاعل معنىٰ ويراد، وإلا فلا يفيد إلا التقوي، ويقرب منه مثل: زيد قائم في التقوي؛ لتضمنه الضمير، وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة، ولهذا لم يحكم بأنه جملة، ولا عومل معاملتها في البناء، وإذا وقع كل في الإيجاب، أو المنكر المجرد عنها في حيز النفي لفظا أو تقديرا أعم، وإلا فلا. غالبا.

وأما تأخيره: فلاقتضاء المقام تقديم المسند لنكتة.

❁❁❁❁❁

(١) – إمّا لأنه الأصل ولا مقتضىٰ للعدول عنه؛ لأنه المحكوم عليه، وتقديمه قبل الحكم لازم.

أو ليتمكن الخبر في ذهن السامع، كقوله:

والـذي حـارت الـبـريـة فـيـه حيـوان مسـتـحـدث مـن جـمـاد

تقدم المسند إليه(اسم الموصول) علىٰ المسند (حيوان) لتمكن الخبر في ذهن السامع؛ لأن في المبتدإ تشويقا إليه، وتقديمه علىٰ الخبر الفعلي يفيد التقوية، وهو باب عظيم في دلائل الإعجاز.. لمن أراد المزيد، ولابد منه.

(٢)– السكاكي: هو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي ت ٦٢٦ هـ أشهر مؤلفاته: كتاب مفتاح العلوم، وله – أيضًا – كتاب الجمل شرح فيه كتاب الجمل للإمام عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧٠ هـ، وهو عالم في النحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والعروض، والشعر، وغير ذلك، تراجع ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ٣٦٤.

الباب الثالث: أحوال المسند

أما تركه: فلما مر[1] نحو: ليبك يزيد ضارع[2] [٧٨/ ب] وفضل هذا علىٰ خلافه غير واحد.

وأما ذكره: فلما مر، وأن يتعين كونه اسما، أو فعلا[3]..

وأما إفراده: فلكونه غير سببي مع عدم تقوي الحكم[4].

وأما كونه فعلا: فلإفادة أحد الأزمنة الثلاثة مع التجدد.

وأما كونه اسما: فلإفادة عدمها[5].

وأما تقييده بمثل مفعول؛ فلتربية الفائدة، والمقيد في مثل: كان زيد منطلقا، هو(منطلقا) لا (كان).

وأما تركه: فلمانع منها[6].

وأما تقييده بالشرط فلاعتبارات فصلت في علم النحو، ولكن لابد من النظر في " إن وإذا ولو " فـ"إن وإذا " للاستقبال، لكن أصل "إن " عدم

---

(١) – أي في المسند إليه من الاحتراز عن العبث ونحوه

(٢) – البيت في معاهد التنصيص لضرار بن نهشل يرثي أخاه، وتمامه: وَمُختَبِطٌ مِمّا تُطيحُ الطَوائِحُ، أي يبكيه من يذل لأجل خصومة.

(٣) – كون المسند اسمًا يفيد الثبوت، أو فعلاً يفيد التجدد، ويجمعهما قوله تعالىٰ "﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ فالأول فعل، والثاني اسم.

(٤) – المراد بالسببي الضمير الرابط، وهذا لا يكون في المفرد.

(٥) – أي عدم التجدد كما سبق.

(٦) – أي ترك التقييد فلمانع منها في تربية الفائدة، يعني زيادتها.

الجزم؛ ولهذا استعمل في النادر، و"إذا" عكسه؛ ولهذا كثر مع الماضي، و"لو" للماضي مع القطع بانتفاء الشرط؛ ولهذا لزم عدم الثبوت والمضي.

وأما تنكيره: فلعدم الحصر، والعهد، والتفخيم، والتحقير(١).

وأما إضافته، أو وصفه: فلكون الفائدة أتم(٢).

وأما تركهما فظاهر مما سبق(٣).

وأما تعريفه: فلإفادة السامع حكما أو لازم حكم علىٰ معرف بمعرف(٤)، خلافا لسيبويه(٥) في الإنشاء مثل: زيد المنطلق باعتبار تعريف العهد والجنس، وعكسه، والثاني قد يفيد قصر الجنس علىٰ شيء تحقيقا مثل زيد الأمير، أو مبالغة لكماله فيه مثل عمرو الشجاع، وأما كونه جملة فللتقوي، أو كونه سببا، واسميتها، وفعليتها، وشرطيتها، لما مر، وظرفيتها لاختصار الفعلية [٧٩/ أ] علىٰ الأكثر.

---

(١) – أي إرادة عدم حصر المسند في المسند إليه، وعدم العهد والتعيين في المسند، وذلك لأن المقام يقتضي ذلك، نحو محمد كاتب، وزيد شاعر؛ حيث يراد مجرد الإخبار بالكتابة، والشعر، لا حصر ذلك فيهما، ولا أن أحدهما معهود بحيث يراد الكتابة المعهودة، أو الشعر المعهود، ولو أريد الحصر لعرف المسند بلام الجنس(الكاتب والشاعر) ومن ثم كان التنكير لإرادة عدم الحصر والعهد.

(٢) – نحو: زيد كاتب مجيد.

(٣) – أي من عدم وجود الفائدة.

(٤) – معلومة مهمة: تعريف المسند يقتضي تعريف المسند إليه، فليس في كلام العرب مسند إليه نكرة مع مسند معرفة.

(٥) – فإنه ذهب فيه إلىٰ جواز أن يسند إلىٰ منكر معرف مثل أبو: مَنْ أبوك، فإن (مَن) مبتدأ، وأبوك خبره عنده مثل: الراكب المنطلق.

وأما تأخيره: فلما مر. (١)

وأما تقديمه: فلتخصيصه بالمسند إليه مثل [قوله تعالىٰ] ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾(٢) [الصافات: ٤٧] أو التنبيه من أول الأمر علىٰ أنه خبر، وما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما.

❁❁❁❁❁

(١) - من تقديم الأهم.

(٢) - قصر الغول علىٰ عدم حصوله في خمر الجنة موصوف علىٰ صفة.

الباب الرابع: أحوال متعلقات الفعل[1]

الغرض مما لم يذكر مفعوله إن كان إثباته لفاعله، أو نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم، وهو قسمان: قسم يجعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول معين، وقسم قال السكاكي: إن كان المقام خطابيا أفاد ذلك مع التعميم؛ دفعا للتحكم، وإلا وجب التقدير بحسب القرائن لغرض من الأغراض، ومنه التقدير في فعل المشيئه إذا لم يكن تعلقه به غريبا. [2]

❁❁❁❁❁

(١) – أحوال متعلقات الفعل جزء من أحوال المسند إذا كان فعلا، ولكن لكثرة مباحثها جعلوها بابا قائما بنفسه، والمقصود بهذه المتعلقات: ما يتعلق بالفعل من الفاعل، والمفعول بأنواعه: به، وله، فيه، والمصدر، والزمان، والمكان، والحال، والتمييز...

(٢) – من شواهد فعل المشيئة قوله:

ولو شئت أن أبكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

فذكر المفعول(دما) لغرابة تعلق فعل المشيئة به، بغية الإيضاح١/ ٢٢٠. وقال ابن الأثير: فلما كان مفعول المشيئة مما يستعظم ويستغرب كان الأحسن أن يذكر ولا يضمر. المثل السائر ٢/ ٩٣.

الباب الخامس: القصر

وهو: تخصيص شيء بشيء بطريق معهود.

وهو ضربان: حقيقي، وإضافي[1]، وكل منهما نوعان: قصر الموصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف[2]، والأول من الحقيقي مثل: ما زيد إلا كاتب، إذا أريد أنه لا يتصف بغيرها، وهو لا يكاد يوجد؛ لتعذر الإحاطة بصفات الشيء، والثاني كثير مثل: ما في الدار إلا زيد، وقد يقصد به المبالغة؛ لعدم الاعتداد بغير المذكور، والأول من الإضافي تخصيص أمر بصفة دون أخرى، أو مكانها، والثاني تخصيص صفة بأمر دون آخر، أو مكانه، والمخاطب بالأول من ضربي كل من يعتقد الشركة، وهو قصر إفراد، وبالثاني من يعتقد العكس، وهو قصر قلب أو[٧٩/ ب] تساويا عنده، وهو قصر تعيين.

وشرط قصر الموصوف إفرادا: عدم تنافي الوصفين، وقلبا: تحقق تنافيهما، وقصر التعيين أعم.

ومن طرقه: العطف[3]،

---

(١) – هذا باعتبار غرض المتكلم، والحقيقي هو: تخصيص شيء بشيء، بمعنى إثباته له ونفيه عن كل ما عداه، فإذا قلنا: «لا يعلم الغيب إلا الله » أفاد ذلك إثبات علم الغيب له ﷻ، ونفيه عن كل ما سواه، والإضافي هو: ما كان النفي فيه موجهاً لبعض ما عدا المقصور عليه بمعنى أن يختص المقصور بالمقصور عليه بالإضافة إلى شيء آخر معين، فإذا قلنا مثلاً: البارودي شاعر لا خطيب، كان المقصود تخصيصه بالشاعرية وقصره عليها بحيث لا يتعداها إلى صفة معينة وهي (الخطابة)

(٢) – هذا التقسيم باعتبار الطرفين.

(٣) – اقتصر البلاغيون على الأدوات الثلاث(العطف بلا، وبل، ولكن) دون غيرها من حروف العطف؛ لأنها هي التي تحقق ما يستلزمه القصر من نفي وإثبات، ثم إنها تدل على القصر بالوضع كغيرها من الطرق التي تفيد ذلك.

وحكمه: النص علىٰ المثبت والمنفي، بخلاف سائر الطرق، والنفي مع الاستثناء، وأصله الجهل والإنكار[1]، وعدم مجامعته النفي، وتأخير المقصور عليه مع أداة الاستثناء، وقد يقدم معها.

وكلمة " إنما "[2] وهي بخلافه إلا في التأخير، وهو فيها واجب.

وأحسن مواقعها: التعريض[3].

والتقديم[4]: وفيه جواز المجامعة، ودلالته بالفحوىٰ دون البواقي.

وغير كـ(إلا) في الاستعمال[5].

❁❁❁❁❁

---

(1) – وهو أقوىٰ هذه الطرق بوضعه بين كلام يحتاج إلىٰ فضل تقوية وتوكيد.

(2) – تدل (إنما) علىٰ القصر دلالة وضعية وتفيد القصر بجميع صوره السابقة.

(3) – التعريض هو الكلام المستعمل في معناه ليلوح به إلىٰ غيره، قال عبد القاهر: "اعلم أنك إذا استقريت وجدتها أقوىٰ ما تكون وأعلق ما ترىٰ بالقلب. إذا كان لا يراد بالكلام بها نفس معناه، ولكن التعريض بأمر هو مقتضاه نحو: أنَّا نعلم أن ليس الغرض من قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة الرعد:١٩]. أن يعلم السامعون ظاهر معناه، ولكن أن يُذم الكفار، وأن يقال إنهم من فرط العناد بهم، ومن غلبة الهوىٰ عليهم في حكم من ليس بذي عقل وإنكم إن طمعتم منهم في أن ينظروا ويتذكروا كنتم كمن طمع في ذلك من غير أولىٰ الألباب.

(4) – تقديم الخبر علىٰ المبتدأ، ومعمولات الفعل عليه، ودلالته علىٰ القصر بفحوىٰ الكلام لا بوضعه، والتخصيص لازم للتقديم غالبًا، وهو صالح للقصر بنوعيه الحقيقي والإضافي وما يتفرع عن ذلك، والمقصور عليه هو المقدم فتقديم المسند علىٰ المسند إليه يفيد الاختصاص بمعونة السياق فقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الغاشية:٢٥-٢٦]. تقديم المسند فيه يفيد الاختصاص.

(5) – أي حكم غير، وسوىٰ، حكم إلا في إفادة القصر.

الباب السادس: الإنشاء[1]

وهو وإن كان طلبا استدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب[2].

وأنواعه[3] كثيرة منها: التمني[4]، واللفظ الموضوع له (ليت) ولا يشترط إمكان المتمنىٰ غالبا، وقد يتمنىٰ بـ(هل ولو ولعل وحروف التحضيض)[5].

---

(1) – والإنشاء هو الإيجاد، ولا يحتمل الصدق ولا الكذب، بل لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلاَّ إذا تلفظت به.

(2) – يقصد به الإنشاء الطلبي، أما غير الطلبي: فهو ما لا يستدعىٰ مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب ويكون بصيغ المدح والذم ونعم وبئس وحبذا ولا حبذا، وكذا صيغ العقود نحو بعث واشتريت ووهبت وأعتقت، والقسم والتعجب والرجاء.

وهذا الضرب أغفله علماء المعاني معللين ذلك بقلة المباحث البلاغية المتعلقة به، وأن كثيراً من الإنشاءات غير الطلبية في الأصل أخبار نقلت إلىٰ معنىٰ الإنشاء.

(3) – أي أنواع الطلبي.

(4) – وهو طلب حصول الشيء علىٰ سبيل المحبة.

(5) – هذه الأدوات للتمني ليست أصلية، ولكنها تتلاقىٰ مع (ليت) من جهة المعنىٰ والمراد، ومن شواهدها: قوله تعالىٰ: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ (الأعراف: ٥٣).

وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ (البقرة: ١٠٣).

فـ(لو) هنا شرطية أشربت معنىٰ التمني وذلك لأن الممتنع يتمنىٰ إن كان محبوبًا، وهذا تمثيل لحال الداعي بحال المتمني

ومنها: الاستفهام، (١) والألفاظ الموضوعة له: الهمزة، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنىٰ، ومتىٰ، وأيان.

فالهمزة للتصديق(٢)، والتصور(٣)، ولهذا لم يقبح مثل: أزيد قام؟ وشرطها: أن يليها المسئول عنه.

وهل للتصديق فحسب، ومن ثم امتنع مثل: هل زيد قام أم عمرو؟ وقبح: هل رجل أو زيد قام؟ وهل زيدا ضربت دون ضربته، إن قدر قبله. وهي تخصص بالمضارع للاستقبال، فلم يصح: هل تضرب زيدا وهو أخوك؟ [٨٠/أ]خاصة وكأن مثل [قوله تعالىٰ]" ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ الأنبياء: ٨٠ أدل وحسن من البليغ.

وهي [أي هل] بسيطة، وهي التي يطلب بها وجود الشيء، مثل: هل الحركة موجودة، ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء، مثل: هل الحركة دائمة؟ والباقية[أي بقية أدوات الاستفهام] للتصور فقط، قيل فيطلب بـ (ما) شرح الاسم وما هيته المسمىٰ، والبسيطة بينهما، وبـ(من) العارض المشخص لذي العلم، وبـ(أي) عن المميز، وبـ(كم) عن العدد، وبـ(كيف) عن الحال، وبـ(أين) عن المكان و بـ(متىٰ) عن الزمان، وبـ(أيان) عن

---

(١) – وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل

(٢) – ومعنىٰ التصديق هو: إدراك وقوع النسبة بين المسند والمسند إليه أو عدم وقوعها أىٰ إدراك مطابقتها للواقع أو عدم مطابقتها، ولذلك يكون الجواب بالإثبات أو النفي.

(٣) – ومعنىٰ التصور هو: «إدراك المفرد، أي أحد أجزاء الجملة –المسند إليه أو المسند – أو أحد القيود» نحو: أمحمد مسافر أم أحمد، معتقداً أن السفر حصل من أحدهما، ولكن تطلب تعينه، أي يكون الجواب بالتعيين.

المستقبل في مواضع التفخيم، و(أنىٰ) تستعمل بمعنىٰ: كيف، وبمعنىٰ: من أين.

ومنها [أي من أساليب الإنشاء]

الأمر[1]، وهو قول القائل لغيره علىٰ سبيل الاستعلاء: افعل، مثل: أكرم زيدا، ورويد عمرا.

ومنها: النهي[2]، وله حرف واحد، وهو (لا) وهو كالأمر في الاستعلاء.

ومنها: النداء[3].

❁❁❁❁❁

(١) - وهو: طلب فعل غير كف علىٰ جهة الاستعلاء.

(٢) - وهو طلب الكف عن الفعل علىٰ جهة الاستعلاء، وله صيغة واحدة وهي صيغة النهي «لا تفعل».

(٣) - هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظاً أو تقديراً، وهو باب جليل الشأن كثيراً ما يتقدم الأمر والنهىٰ كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ ... ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٣٦﴾ [سورة العنكبوت:٣٦].... ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ وهكذا وقد يكون النداء من الله لرسله وأنبيائه... وقد يكون من الرسل إلىٰ أممهم وقد يكون من البشر لأنفسهم وأدواته كثيرة منها يا، زهي أم الباب.

الباب السابع: الفصل والوصل

الوصل: عطف بعض الجمل علىٰ بعض، والفصل تركه، فإذا أتت جملة بعد جملة فالأولىٰ إما أن يكون لها محل من الإعراب، أو لا، وعلىٰ الأول إن قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد، فشرط كونه مقبولا في الواو أن يكون بينهما جهة جامعة، نحو: زيد يكتب ويشعر، ويعطي ويمنع، وإلا فصلت عنها، وعلىٰ الثاني إن قصد ربطها بها علىٰ معنىٰ عاطف سوىٰ الواو [٨٠/ ب] عطفت به، مثل: دخل زيد فخرج، أو ثم خرج عمرو، وإلا فإن كان للأولىٰ حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية فالفصل، وإلا فإن كان بينهما كمال الانقطاع بلا إيهام، أو كمال الاتصال أو شبه أحدهما فكذلك، وإلا فالوصل، أما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وإنشاء لفظا ومعنىٰ، مثل: أخذت الدرهم أعطي الدنانير، أو معنىٰ، مثل: مات فلان رحمه الله، أو لأنه لا جامع بينهما كما سيأتي.

وأما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للأولىٰ، أو بدلا منها، أو بيانا لها، وسنرىٰ أمثلتها، وأما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها علىٰ غيرها، مثل: وتظن سلمىٰ أنني أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم[1]

وأما كونها كالمتصلة بها فلكونها جوابا اقتضته الأولىٰ، مثل [قوله تعالىٰ ﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ﴿٦٩﴾﴾ هود: ٦٩.

(١) – البيت من شواهد البلاغيين في هذا الباب ولا يعرف قائله ينظر معاهد التنصيص١/ ٢٧٩والإيضاح١/ ١٥٢.

وأما الوصل لدفع الإيهام فكقولهم: لا، وأيدك الله.

وأما للتوسط فإذا اتفقتا خبرا وإنشاء لفظا ومعنىٰ، أو معنىٰ بجامع، والجامع يجب أن يكون باعتبار المسند إليهما والمسندين جميعا، قيل: وهو عقلي، ووهمي، وخيالي.

ومن محسنات الوصل: تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية، والفعليتين في المضي والمضارعة، إلا لمانع.

ومن شعبه: الجمل الحالية.

الباب الثامن: الإيجاز، [٨١/أ] والإطناب، والمساواة.

المساواة: أداء المقصود بلفظ مساو له، مثل [قوله تعالىٰ] " ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴿٤٣﴾ ﴾ فاطر: ٤٣.

والإيجاز: أداء المقصود بلفظ ناقص عنه واف.

وهو ضربان:

إيجاز القصر: وهو ما ليس بحذف، مثل قوله [تعالىٰ]" ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾ البقرة: ١٧٩ . وقد فضلوا هذا علىٰ ما كان عندهم أوجز كلام في هذا المعنىٰ، وهو قولهم: القتل أنفي للقتل بوجوه، فليعتبره الناظر.

وإيجاز الحذف، وهو ما فيه حذف، والمحذوف إما جزء جملة، أو جملة، أو أكثر، ولابد له من قرينة.

والإطناب: أداء المقصود بلفظ زائد عليه لفائدة، وهو إما بالإيضاح بعد الإبهام، ومنه: التوشيع، وهو: أن يؤتىٰ في عجز الكلام بمثنىٰ مفسر باسمين، ثانيهما معطوف علىٰ الأول، مثل: يشيب ابن آدم ويشيب فيه خصلتان[1]: الحرص، وطول الأمل.

وإما بذكر الخاص بعد العام: مثل [قوله تعالىٰ]" ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٨.

---

(١) – الحديث براوية أخرىٰ عن أنس بن مالك قال رسول الله صلىٰ الله عليه و سلم: يهرم بن آدم ويبقىٰ منه اثنتان الحرص وطول الأمل قال البخاري رواه شعبة عن قتادة فذكره وأخرجه مسلم من حديث شعبة. ينظر سنن البيهقي ٣/ ٣٦٨

وإما بالتكرير في مثل [قوله تعالىٰ]" ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ التكاثر: ٣ – ٥.

وإما بالإيغال، وهو علىٰ الأكثر: ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنىٰ بدونها، مثل [قوله تعالىٰ]" ﴿ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ يس: ٢٠ – ٢١.

وإما بالتذييل، وهو: تعقيب جملة بجملة تشتمل علىٰ معناها [٨١/ ب] للتأكيد، مثل[قوله تعالىٰ] ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ الإسراء: ٨١.

وإما بالتكميل، وهو: أن يؤتىٰ في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه. كقوله فسقىٰ ديارك – غير مفسدها- صوب الربيع وديمة تهمي"(١)"

وإما بالتتميم، وهو: أن يؤتىٰ في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة، مثل [قوله تعالىٰ] ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴿٨﴾ ﴾ الإنسان: ٨ في وجه.

وإما بالاعتراض، وهو: أن يؤتىٰ في أثناء الكلام، أو في آخره، أو بين كلامين متصلين معنىٰ بأقل من جملة، أو جملة، أو أكثر لا محل لها من الإعراب.

وإما بغير المذكورات.

وقد يكون الإيجاز، والإطناب باعتبار قلة الحروف، وكثرتها عند تساوي أصل المراد.

❁❁❁❁❁

(١) – البيت في البيان والتبيين والصناعتين ومعاهد التنصيص وغيره منسوب لطرفة بن العبد وهو في ديوانه ١١٩ تحقيق فوزي عطوىٰ دار صادر وينظر البيان والتبيين ١/ ١٢٧والصناعتين ٣٢٠ ومعاهد التنصيص ١/ ٣٦٢ وغيرهم.

فهارس التحقيق

أولا: فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	١–سورة الفاتحة		
١	﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾	٤	٥٨
	٢–سورة البقرة		
٢	﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨﴾	١٨	٦١
٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾	٢١	٧٩
٤	﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۚ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٣﴾	١٠٣	٧٣
٥	﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧﴾	١٢٧	٦٣
٦	﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	١٧٩	٧٨
٧	﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾	٢٣٨	٧٨
	٣–سورة آل عمران		
٨	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾	٧٧	٥٩

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
٩	﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾	١٤٠	٥٩

٤–سورة النساء

١٠	﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾	١٤٢	٦٧

٥–سورة المائدة

١١	﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾	٨	٦٢

٦–سورة الأنعام

١٢	﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾﴾	٧٣	٦٢

٧–سورة الأعراف

١٣	﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾	٥٣	٧٣

١١–سورة هود

١٤	﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾﴾	٣٧	٥٦، ٥٨
١٥	﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ﴾	٦٩	٧٦

١٣–سورة الرعد

١٦	﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾	١٩	٧٢

١٧–سورة الإسراء

١٧	﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾	١	٦٤
١٨	﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾	٩	٦٤

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
١٩	﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾	٨١	٧٩
٢٠	﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾	٨٥	٦٢

٢٠–سورة طه

٢١	﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾	١٨-١٧	٦٢
٢٢	﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾	٧٨	٦٣

٢١–سورة الأنبياء

٢٣	﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾	٣٦	٦٣
٢٤	﴿فَهَلْ أَنتُم شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾	٨٠	٧٤

٢٢–سورة الحج

٢٥	﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾	٤٦	٥٧
٢٦	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾	٦٣	٥٨

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	٢٣-سورة المؤمنون		
٢٧	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١﴾	١٠١	٥٨
	٢٩-سورة العنكبوت		
٢٨	﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾	٣٦	٧٩
	٣٢-سورة السجدة		
٢٩	﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾	١٢	٥٧
	٣٥-سورة فاطر		
٣٠	﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٤﴾	٤	٦٥
٣١	﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ﴾	٤٣	٧٨
	٣٦-سورة يس		
٣٢	﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١﴾	٢٠-٢١	٧٩
	٣٧-سورة الصافات		
٣٣	﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ﴾	٤٧	٦٩
	٣٩-سورة الزمر		
٣٤	﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ﴾	٣٦	٦٠
	٤٠-سورة غافر		
٣٥	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾	٦٠	٦٣

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	٥١–سورة الذاريات		
٣٦	﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾	٢٩	٦١
	٦٦–سورة التحريم		
٣٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾	٧	٧٥
	٧٣–سورة المزمل		
٣٨	﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾	١٦-١٥	٦٤
	٧٦–سورة الإنسان		
٣٩	﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾	٨	٧٩
	٨٨–سورة الغاشية		
٤٠	﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾	٢٦-٢٥	٧٢
	١٠١–سورة القارعة		
٤١	﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾	١١-١٠	٦١
	١٠٢–سورة التكاثر		
٤٢	﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	٤-٣	٧٩

ثانيا: فهرس القوافي:

القافية	المطلع	القافية	القائل	الصفحة
الباء	ومَا مِثْلُهُ فِي الناسِ	يُقاربه	الفرزدق	٥٤
الحاء	جاء شقيق	رماح	حجلة بن نضلة الباهلي	٥٧
الدال	سأطلبُ	لتجمُدا	العباس بن الأحنف	٥٤
	والذي حارت	جماد	أبو العلاء المعري	٦٦
الطاء	وقبرُ حَرْبٍ	قَبرُ	غير معروف	٥٤
العين	أولئك آبائي	المجامع	الفرزدق	٦٢
	ولو شئت أن أبكي	أوسع	الخريمي	٧٠
الفاء	أزال الله عنكم	المخافة	محمد بن طيفور الغزنوي أبو عبد الله السجاوندي	٣٨
القاف	هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ	مُوثَقُ	جعفر بن علبة الحارثي	٦٤

القافية	المطلع	القافية	القائل	الصفحة
اللام	غَدائِرُه	وَمُرسَلِ	امرؤ القيس	٥٣
	جَزىٰ رَبُّهُ عَنّي	فَعَل	حسان بن ثابت	٥٣
	الحمد لله	المجزِل	أبو النجم العجلي	٥٣
	تَبيَّن لي أَنَّ	طيالُها	أثال بن عبدة بن الطبيب	٥٣
الميم	كأنَّ تريك	المُدامِ	الفرزدق	٤٢
	هذا أبو الصقر	والسّلَمِ	ابن الرومي	٦٣
	فما الذي زاد	وادِيه	الشيخ عبد القاهر	٣٥

ثالثا: ثبت المصادر والمراجع

١. أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجاني، للإمام عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني بجده.

٢. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي- دار العلم للملايين- ط/ الخامسة عشر- مايو ٢٠٠٢م.

٣. إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفىٰ: ١٣٩٩ هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان

٤. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع مختصر تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، مكتبة محمد علي صبيح، ميدان الأزهر بمصر.

٥. البيان والتبيين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفىٰ: ٢٥٥هـ) ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ١٤٢٣ هـ

٦. حاشية الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي علىٰ تفسير البيضاوي) لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (١٠٦٩هـ)- دار صادر- بيروت.

٧. دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٨. ديوان امرئ القيس، دار صادر – بيروت – لبنان ، ٢٠٠٧م

٩. ديوان طرفة بن العبد، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، ، دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢٣ – ٢٠٠٢

١٠. السنن الكبرىٰ ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفىٰ: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣
ممنهاج البلغاء وسراج الأدباء – أبو الحسن حازم القرطاجني (ط. دار الغرب الإسلامي)
١١. الصناعتين ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيىٰ بن مهران العسكري (المتوفىٰ: نحو ٣٩٥هـ) المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العنصرية – بيروت ، ١٤١٩ هـ
١٢. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ) المحقق:د/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م
١٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفىٰ بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفىٰ: ١٠٦٧هـ) ، مكتبة المثنىٰ – بغداد
١٤. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب، دار الكتب العلمية
١٥. معاهد التنصيص علىٰ شواهد التلخيص، ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفىٰ: ٩٦٣هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ، عالم الكتب – بيروت.
١٦. معجم المؤلفين، تأليف أ/ عمر رضا كحالة ط/ مؤسسة الرسالة بيروت، بدون.

١٧. معجم مقاييس اللغة، ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ، دار الفكر، ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨. مفتاح العلوم للسكاكي، المكتبة العلمية الجديدة، بيروت لبنان.

١٩. مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣

٢٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١

٢١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس ، دار صادر - بيروت .

رابعا: فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
ملخص البحث	٣١
مقدمة	٣٥
تمهيد: المؤلف والمؤلّف	٣٧
التعريف بالمؤلف:	٣٧
المؤلّف:	٤١
منهج الأنبوب	٤٣
المنهج المتبع في التحقيق:	٤٣
النسخ المعتمدة في التحقيق:	٤٥
كتاب أنبوب البلاغة في ينبوع الفصاحة	٥١
الفصاحة:	٥٣
البلاغة:	٥٥
علم المعاني	٥٦
الباب الأول: أحوال الإسناد الخبري	٥٦
الباب الثاني: أحوال المسند إليه	٦١
الباب الثالث: أحوال المسند	٦٧
الباب الرابع: أحوال متعلقات الفعل	٧٠
الباب الخامس: القصر	٧١
الباب السادس: الإنشاء	٧٣
الباب السابع: الفصل والوصل	٧٦

المحتوى	الصفحة
الباب الثامن: الإيجاز، والإطناب، والمساواة	٧٨
فهارس التحقيق	٨٠
أولا: فهرس الآيات القرآنية	٨٠
ثانيا: فهرس القوافي:	٨٥
ثالثا: ثبت المصادر والمراجع	٨٧
رابعا: فهرس المحتويات	٩٠